وذكر موسى بن عقبة سببين متعارضين لغزوة الرسول صلى الله عليه وسلم لبني النضير، أحدهما: أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج يستعين ببني النضير في ديـــة الكلابيـــين[1]، والسبب الثاني: أن بني النضير كانوا قد دسوا إلى قريش حين نـــزلوا أُحُداً لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضوهم على القتال ودلوهم عـــلى العورة، فلما كلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الكلابيين قالوا: اجلس يا أبا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك ونقوم ونتشاور ونصلح أمرنا فيما جئتنا لـــه. ثم يذكر في نهاية الرواية أن بني النضير تآمروا على قتل رسول الله صلى الله عـــليه وسلم، وأن الله أوحى لنبيه بنية غدرهم فغادر المكان، وعاد إلى المدينة، وأن الله أمـــر رسوله بإجلائهم وإخراجهم من ديارهم فمضى رسول الله صلى الله عـــليه وســـلم لأمر الله تعالى فيهم فحاصرهم، ثم قاضاهم على أن يجليهم ولهم أن يتحمـــلوا بما استقلت به الإبل من الذي كان لهم إلا ما كان من حلقة أو سلاح. وكـــان إجلاء بني النضير في المحرم من السنة الثالثة للهجرة[2].

وكمـــا هو واضح فإن هذه الرواية تختلف اختلافاً بيناً عن الروايات السابقة فـــيما يتعـــلق ببواعث غزوة بني النضير. فأحد البواعث هو طلـــب الرسول منهم

---

(١) قصة الكلابيين: كان عمرو بن أُمية الضمري، أحد الناجين من مذبحة بئر معونة، التي وقعت في شهر صفر من السنة الرابعة للهجرة على يد بني عامر من بني كلاب... وفي طريق عمرو إلى المدينة التقى برجلين من بني عامر عائدين من المدينة فغافلهما وقتلهما، وظن أنه قـــد أخذ بثأر شهداء بئر معونة. وعندما أخـــبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك. قال له: "بئس ما صنعت" أو قال: " لقد قتلت قتيلين، لأدينهما". انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ١٩٣/٣ - ١٩٥.

(٢) موسى بن عقبة: المغـــازي، ص ص ٢١٠ - ٢١٣، وقارن عروة بن الزبيـــــر: مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص ص ١٦٤ - ١٦٥، وقارن: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ٤٢١/٧.